أمجاد الجزيرة

يا أخى .. لماذا تتطلع إلى الغرب ؟ .. هل أخذت بلبك هذه البهرجة ، وهذا البريق الخلاب ، وهذه الحياة الصاخبة ، وهذه التيارات المتدفقة من النزعات والأهواء ؟

ألا يجمل بك أن تسأل نفسك عما فى هذه المدنية من خير لتأخذ به ، ومن شر لتزور عنه وتجتنبه ، ألا تعرف أن لهذه المدنية مساوئها الكثيرة بجانب محاسنها الوفيرة .

قل لى يا أخى .. كيف يمكنك وقد فتحت عينيك لأول مرة بعد هجعة ليست بالقصيرة ، فإذا بهذه البهارج والزخارف ، وهذه المدنية المصقولة تزدحم بباب جزيرتك العربية ، بل إنها تقحم عليك دارك بوسائل لاعهد لك بها من الترف والعيش الرخى ، ما هو موقفك منها ؟ ، أتستقبلها كما تستقبل أضيافك ، ثم تشيح عنها بوجهك وتقنع بمعيشتك البسيطة وحياتك الطليقة ؟ ..

يا أخى .. إن الجمود لا خير فيه ، وإن السعى فى الطريق السوى خير من الوقوف عند ذكريات الماضى المجيد فحسب ، وما من شك فى أن الواجب يدعونا إلى دراسة تاريخ أجدادنا وما قاموا به من جلائل الأعمال ، وإن الخير كل الخير فى تتبع سير أبطالنا لنعرف ما قدموه من تضحيات لرفعة شأن دينهم وأمتهم ، فكان لهم ذلك النصر العزيز .

وفى تاريخهم تطالعك أمجاد الجزيرة وما قدمته للعالم بفضل الله من مبادىء الإسلام السامية التى لا تزال منهجاً لكل من يريد الخير والهداية لأمته وبلاده ، وحسبك كتاب الله الكريم هادياً .

وللجزيرة العربية اليوم سبيل تنتهجه ، وأعباء تقوم بها . فهى تنظر بعين ملؤها الرجاء والأمل إلى أبنائها ليسهموا فى بناء مجدها واستعادة نهضتها لتسير فى ركاب الحياة حرة سعيدة عزيزة برجالها المخلصين وأبنائها العاملين . وأبناء الجزيرة يعرفون أن التأخر عن السير مع القافلة لا يعقب نفعاً ، وأن النفع الجزيل هو أن يقوم كل فرد فى القافلة بالاعباء المكلف بها ليستطيع الركب أن يبلغ وجهته ، بفضل التعاون السائد ، والتآثر المشترك ، لما فيه خير العرب .

إن الجزيرة لتنظر بعين الرضا إلى أبنائها وهم يتسابقون ويرتوون من مناهل العلم وينابيع المعرفة ، وإن رمال الجزيرة العطشى ، لتترقب ذلك اليوم الذى ترتوى فيه من حضارة ومدنية نقية من الشوائب يشيدها أبناؤها على أسس الدين الاسلامى الثابتة ، ثم يأخذ أبناء الجزيرة أحسن ما أنتجته المدنية الحديثة فيستفيدون منه ويفيدون ، ويعزفون عما فيها من مساوىء ، عديم نفعها بالغ ضررها .

هنالك تقر عين الجزيرة وتعود إليها الحياة من جديد ، حياة كلها نفع وخير وسلام .

الكويت — **محمد الفوزان**

دمعة . .

ربيته دهراً أفتقه ... فى اليسر أغذوه وفى العسر
وجعلت من شغفى أنقله ... فى الأرض بين تنائف غبر
أدع المزارع والحصون به ... وأحله فى المهمه القفر
هرباً به والموت يطلبه ... حيث انتويت به ولا أدرى

ما كان الا أن هجعت له ... ورمى فأغفى مطلع الفجر
اذ راعنى صوت هببت به ... وذعرت منه أيما ذعر
واذا منيته تساوره ... قد كدحت فى الوجه والنحر
والموت يقبضه ويبسطه ... كالثوب عند الطى والنشر
فدعا لأنصره وكنت له ... من قبل ذلك حاضر النصر

فمضى وأى فتى فجعت به ... جلت مصيبته عن القدر
لو قبل تفديه بذات له ... مالى وما جمعت من وفر
أو كنت مقتدراً على عمرى . ... آثرته بالشطر من عمرى

لو شاء ربى كان متعنى ... بابنى وشد بأزره أزرى
بنيت عليك بنى أحوج ما ... كنا إليك صفائح الصخر
هذى سبيل الناس كلهم ... لابد سالكها على سفر

« من الشعر الجاهلى »

ماسمعت وماقرأت . . .

سمعت محاضرة عن الحياة فى أمريكا ، وكان مما قاله المحاضر — وهو سورى الأصل قضى ٢٠ سنة فى جامعات أمريكا — إن الأمريكى يقضى حياته فى عمل مستمر حتى يموت ، فقال أحد السامعين : إن الأمريكيين ماديون ، فرد المحاضر « إن الأمريكى يقضى عمره فى عمل متواصل كما قلت ولكن مايكسبه فى أسبوع ينفقه فى أسبوع وما يكسبه فى شهر ينفقه فى شهر ، وهكذا ينفق كل دخله ليرفه عن نفسه وينعم بالحياة » ولما نقلت ما سمعت لأحد الزملاء بالبعثة . علق على ذلك قائلا : أحمد الله أننا وأمريكا فى صف واحد ، أليس البحارة عندنا ينفقون جميع ما يكسبون ! فما كان منى إلا أن أمنت على كلامه بعد أن لفت نظره إلى الفارق البسيط فى مقدار ما يصرف وفى وجه الصرف ، ثم الفارق الأبسط وهو أن البحار يقضى عمره حتى يموت وهو مدين .

قرأت ما كتبه أحد الصحفيين الانجليز بعد زيارته للكويت فى العام الماضى ، وقد أثنى على الكويت والكويتيين ، وعندما تحدث عن أنهار الذهب الأسود التى تجرى تحت أرض الكويت قال « ومع أن شركة الزيت مازالت فى أول أطوارها إلا أنها فتحت أبوابها فعلا لمئات من العمال الكويتيين بأجور حسنة ، وتقوم بتدريب العرب على مختلف الأعمال الميكانيكية لتجعل منهم صناعاً مهرة مدربين على أعمال اللحام والميكانيكا » وقد نسى الكاتب أن يذكر كذلك أنها فتحت أبوابها للموظفين الأجانب ، وإذا كان يستكثر على الشركة أن تعلم بعض العمال اللحام والميكانيكا فانه نسى أن شركة الحبشة للزيت ترسل الأحباش فى بعثات للخارج لدراسة كل مايمت لاستنباط البترول بصلة ، وذلك على نفقاتها الخاصة ، لكى يحتل الوطنيون يوماً ما جميع الوظائف المهمة فى الشركة

المبعوث الثائر

راحة النفس وهناؤها

مما لاشك فيه أن بين الجسم والروح ارتباط متين ، فهما متلازمان ومتعاونان على حفظ صحة الإنسان ، وإن الروح إذا أصيبت بهم أو فاجعة ، تأثر الجسم تبعاً لذلك واختل نظامه وساءت صحته ، ولذا كان من الواجب على الشخص ليحفظ صحته أن يبذل كل ما يستطيع لتجنب إرهاق النفس وبلبلة الفكر ، ليحصل على راحة النفس التى ينبنى عليها حفظ صحته .

ولراحة النفس وهنائها أركان ثلاثة .

الركن الأول : بين العبد وربه .

« الثانى : « « ونفسه

« الثالث : « « وعباد الله .

أما الأول فهو الإيمان بالله وأنبيائه ورسله وكتبه المنزلة عليهم ، والعمل بما فيها من الأوامر والنواهى ، وفى هذا اطمئنان الإنسان بتأدية واجبه نحو خالقه .

وأما الثانى فهو حض النفس على شكر الخالق على نعمه الجزيلة ، والرضاء بما قدر له من الحظ فى الحياة ، فترتاح نفسه ويعيش قرير العين .

وأما الثالث فهو إنصاف الناس من نفسه بالمحافظة على معاملتهم بالحسنى وتجنب الاضرار بهم ، وبذل كل خير يستطيعه لهم ، فيحوز رضاهم ويتجنب أذاهم .

وبهذا كله ترتاح النفس وتطمئن ، وتقوى أعصاب الجسم المسيطرة عليه حركة وإحساساً ، وتنتظم جميع أجهزة الجسم الأخرى ، فيقوى الجسم ويكتسب مناعة تحميه من الأمراض غالباً ..

وهذه هى السعادة فى الدنيا ، والوسيلة لحسنى العاقبة ..

الدكتور عثمان لبيب عبده
طبيب بيت الكويت

قال رجل فى مجلس الأحنف بن قيس : ما أبالى هجيت أم مدحت ، فقال له الأحنف : استرحت من حيث تعب الكرام .. .